ماذا أنتم صانعون؟

إبراهيم قحطان

.. التغيير سنة من سنن الخلق يذهب نظام ويأتي نظام يذهب رئيس ويأتي رئيس هذه سنة الله في الخلق.

لو توليتم الحكم يا من أنتم اليوم خارج نطاق السلطة ماذا أنتم صانعون.

إذا كانت نواياكم وأنتم خارج السلطة الانقضاض عليها من أجل ذاتكم فقط، فكيف سيكون الحال إذا ما وصلتم إلى الحكم؟

ليست من شيم اليمنيين ولا قيمهم أن تتعرض بعض الأقلام والقنوات للأعراض لأول مرة في تاريخ اليمن القديم والحاضر يتعرض طرف سياسي أو مناصروه لطرف آخر بقذف للأعراض ، من العيب كيمنيين أن نرضى بذلك وخطابات السباب دليل الإفلاس ولا توجد في العرف السياسي أو القبلي أو الأعراف وليست هذه الأقوال المشينة من قيم الدين الإسلامي.

ليس من المعقول ولا المنطق أن ننسف ماضي الرئيس علي عبدالله صالح ونخرجه من إنجازاته ، في عهده خرجت اليمن من سيطرة عواصم شقيقة وصديقة ، في عهده حُكمت اليمن ككل وكانت الدولة من ذي قبل لا يصل حكمها من صنعاء إلى بني حشيش وهناك الوحدة والاستقرار وغيرها من الإنجازات إن التاريخ له صفحات ومثلما لكم مناصرون له مناصرون أكثر منكم.

لن يبقى الرئيس علي عبدالله صالح مدى الحياة وسيترك الحكم كسنة من سنن الله في الخلق وسيأتي آخرون وهكذا ولكن التجني على تاريخه جريمة تاريخية وخداع للاتباع وللأجيال القادمة.

ألا تدركون أن الحكم ليس نظريات وشعارات هذه هي الحقيقة الحكم سياسة واعتدال واخفاق ونجاح ومزيج من هذا وذاك لأن الحكم في عصرنا الراهن مرتبط بتحالفات دولية وقرارات إقليمية وأممية وتحالفات وتغيرات وهذه العوامل مؤثرة على القرارات الداخلية ومتداخلة مع العيش الاجتماعي.

الغريب أن البعض في اليمن بعيد عن اللعبة السياسية والكيد السياسي سيد الموقف والهم الذاتي لديهم موجود والهم الوطني معدوم ، وهذه هي المعضلة الكبرى عندما تغلب المصلحة الحزبية والذاتية فوق المصالح القومية للوطن والمواطن.. اليمن تتربص به تيارات لها أجندتها وكل تيار له مشروع مناقض لبقاء اليمن ونموه وازدهاره.

كل من تبدل بليلة وضحاها من فاسد إلى ثائر أو مناصر ومصلح اجتماعي إنما هو الهروب من القادم أو خوف على الآتي ركبوا التغيير دون إدراك هؤلاء عديمي الجدوى في الماضي والحاضر والمستقبل أن اليمن في خطر محدق ألا تدركون ذلك هناك أعلام شطرية ترفع في المكلا وأبين وعدن ودعاة إمامة بصورة مغلفة وإرهاب وتنظيم القاعدة ، والسفينة التي أمسك بها في دبي الآتية من تركيا على متنها ١٦ ألف قطعة سلاح ليست ببعيد وإحراق البنوك ، ومحاولة السطو عليها البنك الأهلي بالمكلا نموذج ، والسطو على أقسام الشرطة وانقسام المعارضة ، إلى حراك يريد العودة إلى ما قبل مايو ١٩٩٠م والمنادين بإسقاط النظام ، وطرف ينتظر ، لينادي بالتشرذم، اليمن تسير إلى هاوية والتغيير سنة من سنن الخلق ولا يجتمع تغيير بطريقة سلمية مع مثل هذه الممارسة الخطيرة.

تصوير الآخر كشيطان وكذلك تصوير الشق الآخر كعميل أو غير مؤتمن والتشكيك والريبة وخبث النوايا ستؤدي إلى ذهاب اليمن إلى مجهول المشاهد لواقع اليوم يدرك أن الذات والكيد هما (المشترك) والمواطن مغيب تماما وكدحه وضيق عيشه تجارة سياسية لمن المصلحة عندما تريد التغيير وتضيع اليمن ومن الضروري بمكان أن أقول للقراء الكرام اللهم من أراد باليمن شرا اجعل كيده في نحره ، وأن يبتسموا ليخرجوا همومهم وهموم غيرهم .

بقرة بني إسرائيل وخروف المشترك

أوس الإرياني

قارنت في مقال سابق بين موقف المشترك في مماطلته ورفضه كل الحلول والمبادرات وبني إسرائيل في تكبرهم وتلكؤهم، إلا أنني فوجئت بعدها بأيام قليلة أن مواقع المعارضة بدأت بالترويج لـ«ولادة خروف في الضالع على رأسه كلمة ارحل»، فأعاد هذا الخبر إلى ذهني المقارنة من جديد، فإذا كان بنو إسرائيل قد أبدوا نوعاً من المرونة والتفاوض إذ قالوا: (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) ثم عادوا فقالوا (ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها)، فإن المشترك لم يبدوا هذا القدر من المرونة فجاء خروفهم وهو لا يعرف إلا كلمة (ارحل)، فلا تلوموني إن دعوت لهم بالهداية!

ومن وحي قصة الخروف، علق أحد الأصدقاء قائلاً: (أظن السلطة قد تصل إلى حل للأزمة الراهنة إذا فاوضت «الخروف» فهو بالتأكيد سيكون أقل تصلباً، وأكثر وعياً، بل وأجزم أنه أكثر وطنية وحباً لليمن).

وعلق آخر: (إلى أين يريدون لنا أن نعود؟! إلى عهد «مسيلمة وسجاح»، أم «الأسود العنسي»، أم أن بعض أطياف المشترك حن إلى عهد «القطرنة» كما فعل (سيدهم)؟

لندع «خروف المشترك» يرعى جانباً، ولنناقش مجدداً مسألة الأغلبية الصامتة التي تحدثت عنها في المقال السابق، وذلك من واقع نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

حيث تقول الأرقام بحسب نتائج الانتخابات الرئاسية في٢٠٠٦ ، أن منتخبي الرئيس علي عبدالله صالح بلغوا٦٧٣.١٤٩.٤ ، بينما بلغ مجموع أصوات بقية المرشحين٥٦٥.٢٢٧.١ ، فإذا افترضنا أن النسب والأعداد بقيت كما هي منذ٢٠٠٦ م وحتى اليوم، فإننا نجد أن معظم من هم ضد الرئيس صالح قد عبروا عن رأيهم بالخروج والاعتصام والتظاهر، بينما لم يخرج كل أنصار الرئيس بعد.

ونجد كذلك أن شريحة واسعة لا زالت بين الموقفين ولم تتخذ لنفسها مكاناً لدى أحد الطرفين وهم الصامتون ولهؤلاء أوجه كلمة أخيرة.

يا أيها الصامتون، تعلمون أن (الساكت عن الحق شيطان أخرس)، لذا فإن صمتكم خيانة، خيانة لوطن رواه غيركم بدماء زكية طاهرة، وبنته أجيال مضت لم تدخر في سبيله جهداً، فلا تخونوا هذه الدماء، وتلك الأجيال. حددوا مواقفكم جلية واضحة لا شبهة فيها، ما بين طرف تشبث برأيه لم يتزحزح عنه رغم المراجعات العديدة، والآراء الرشيدة، والوساطات، والمناشدات، وطرف آخر، ما برح يقدم التنازل عقب التنازل حتى أوشك أن يهوي إلى مهاوي الضعف، وشتان بين من يتنازل من أجل الحق، ومن يتكبر في سبيل الباطل. لا وقت للحياد، الحق بيّن والضلال بيّن، فلا تكونوا ممن (اشتروا الضلالة بالهدى)، اكسروا جدار الصمت، وثوروا على الصمت، وانفضوا غبار الحياد، وتباً للشعلي الفتن.

وأخيراً أقول:

كسرنا جداراً من الضعف صلبا
وثرنا على الصمت
والصامتين
وخضنا لأجل الحقيقة حربا
نفضنا غبار الحياد
صرخنا
فزلزلت الأرض من تحتهم
وألقت بتلك المجاميع رعبا
بذلنا النفوس لأجل الوطنْ
بذلنا الدماء لعزّ اليمنْ
ومن أجلها نزف القلب حبا
صبرنا وهم يهزؤون بنا
ويسقوننا الذل شتماً وسبّا
أنحن (الرعاع)؟ فمن هم إذن؟
كفاكم ضلالاً وغيّاً ونصبا
لقد قالها حكماء العربْ
(حذار إذا ما الحليم غضبْ)
.. وتباً لمن أشعل النار
تبا

التعصب الأعمى .. إلى أين؟!

لطف كمال محيي الدين

التعصب الأعمى لا يثمر إلا الشر عبارة قيمة كتبت على حائط مدرسة أبي بكر الصديق الثانوية منذ أكثر من ثلاثة عقود بعزلة بضعة مديرية المخادر محافظة إب، ذلك الصرح العلمي والتربوي الشامخ الذي تعاقبت على الدراسة فيه أجيال عدة منذ افتتاحه بالسبعينات وما تزال تلك العبارة المقدسة التي تدعو إلى التكاتف والتآزر ونبذ العصبية والتعصب الأعمى تؤدي الغرض الذي قيلت من أجله والرسالة التي كتبت لإيصالها إلى كل ذي لب.

كنا نحتسي حروفها كل صباح ونصقل أعيننا بها أثناء أداء طابور الصباح من كل يوم طيلة أيام الدراسة، إذ تقع بالحائط المقابل للساحة المدرسية فتواجهنا تماما طوال الطابور.

العبارة، وإن علاها الغبار والأتربة، وغيرت من لونها وبريقها عوامل التعرية، فما تزال محفورة في ذاكراتنا كطلاب نهلنا من ذلك النبع الصافي لنتعلم الولاء والتضحية من أجل الوطن ولنظل وفيين وصادقين مع الله ومع أنفسنا محبين لبعضنا بارين بقسمنا الذي رددناه كل صباح «الله – الوطن – الثورة – الوحدة تحيا الجمهورية اليمنية، تحيا الجمهورية اليمنية، تحيا الجمهورية اليمنية» تردد القسم وأعيننا محدقة إلى تلك العبارة التي تحثنا على عدم التعصب لأي طائفة أو حزب معين أو قبيلة، وألسنتنا تتلو كلمات ذلك القسم الذي تعلمنا منه الإيمان بحب الوطن وتقديم مصلحته على مصالحنا الشخصية، أتذكر تلك العبارة الرائعة كلما شاهدت مشاهد متعجرفة خارجة عن أطر وقوانين الحياة والدولة والقبيلة خصوصا هذه الأيام والبلدان العربية تشهد مخاضاً صعباً وعجيباً لا ندري ماهيته وما الذي خلط الأوراق وأوصل المنطقة إلى هذا المنعطف الخطير الذي لا ندري نهايته.

نشاهد وبشكل مستمر ومقلق، مثيري النعرات والحزبية والتطرف واللامبالاة، متسائلين عمَّا سيؤول إليه الوضع وما سيمر به الوطن عقب تلك التصرفات الهوجاء واللعينة.

يصبون أسواطا من الحقد والغضب على هذا الوطن ويطلقون الشتائم بشكل بشع، جاحدين وكافرين بالنعمة التي وهبهم الوطن إياها فترعرعوا وشبوا وها هم يجازونه بالإحسان إساءة وبالخير شرا وبالأمن والأمان خوفا وقلقا.

لماذا نحاول وبعشوائية ودون سابق ترتيب أن نغرق وطننا الحبيب في مستنقع لا ندري مدى عمقه، ومتى سينضب لننتزع وطننا من ذلك الوحل النتن؟ لماذا لا نقدر وبكل شفافية مدى تحمل وطننا لتلك الصعوبات خصوصا وجروحه كثيرة وعميقة والمستنقع مليء بالميكروبات وقوة تحمل وطننا ومناعته تكاد أن تكون ضعيفة جدا على وجه الخصوص بعد مروره بأزمات تمرد في محافظات عدة؟

لماذا لا نحاول أن نقي وطننا الجريح شر ذلك المستنقع النتن ونحميه من الميكروبات ونحاول تضميد جروحه حتى يصح منها؟ حينها نقوم بالتغيير واختيار الأفضل والأنسب دون تغليب أي مصلحة على مصلحة الوطن؟

ألا يكون فينا رجل رشيد فيردنا من هاوية ما قد نصل إليه امتثالا لقوله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

أم أننا أصبحنا حفنة من الحمقى لا نفكر ولا نعي ما قد يوصلنا إليه ذلك التعصب الأعمى والتقليد غير المقبول؟ فالمحنة كبيرة والفتنة آفاقها متسعة ولا سبيل للخلاص منها، فهناك أصوت ناعقة للانفصال بالجنوب ولقاء مشترك لتدمير مستقبل اليمن لا لبنائه، مفضلاً مصلحته الخاصة على مصلحة الجميع ومتمردون رجعيون همهم الانقضاض على الوطن وإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء.

أم أننا أصبحنا نصدق أنهم تجردوا من تلك الأفكار وعملوا من أجل الوطن، تحت عبارة واحدة وهم واحد «الشعب يريد إسقاط النظام» متناسين مدى الخسارة التي خسرها الوطن من رجال ومال وتنمية وعتاد من أجل حفظ الأمن والاستقرار وإصلاح ما قاموا بهدمه أثناء خروجهم عن القانون والشرعية ومحاولتهم البائسة للانقضاض على الوطن وتمزيقه؟

فمن السذاجة أن نصدق أن المجرم تاب والضال عاد إلى سواء السبيل في فترة وجيزة وفي توقيت واحد خصوصا في هذه الظروف.

فبتفكيرهم الخبيث ونواياهم السيئة يرون أن هذه الأوضاع بيئة خصبة للخروج عن الشرعية وانقضاضهم على الوطن وتمزيقه من جديد فالميكروب وكما أسلفت لا يتغذى ويترعرع إلا على الجروح العميقة، ولن يتمكن إلا من الجسم العليل.

فلنضع مصلحة وطننا الحبيب نصب أعيننا جميعا ولا نسمع لتلك النداءات المارقة والمتجردة من المنطق والعقلانية، ولنعلم جميعا أن الألم صعب جدا والوباء سيعم الكل دون استثناء، والميكروبات لا ترحم .. فلنكن يدا واحدة في هذه المواجهة ولنعمل بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقنا ونبادل وطننا الوفاء كما منحنا الحب والدفء والطمأنينة، فمن لا يذود عن وطنه لا يستحق أن ينتمي إليه، أو يستظل بظله، وينعم بخيراته.

الشعب يطالب الرئيس بالاستمرار

د.محمد أحمد صالح

الملايين الهادرة التي خرجت يوم الجمعة الماضي في كل عواصم المحافظات يعد بمثابة استفتاء شعبي على أن الشعب يريد رئيسه علي عبدالله صالح.

وهم بهذا الاستفتاء يطالبونه بعدم ترك البلاد نهباً للمخربين والمتآمرين وبأن عليه أن يستمر في عمله إلى نهاية فترته الرئاسية عام٢٠١٣ م وعليه ان يستمر قائدا أعلى للقوات المسلحة إلى نهاية فترته الرئاسية.. وعليه ان يمارس كامل صلاحياته المدنية والعسكرية حتى نهاية فترته الرئاسية.. ولا يسلم البلاد لهواة المناصب عفوا صفوا بدون انتخابات فهذه خيانة لا يقبلها الرئيس نفسه والشعب يطالبه بالصمود.. وألا يلقي بالاً لأولئك المعتصمين بعد أن لبى كل طلباتهم من حيث زيادة المرتبات واطلاق العلاوات والاستراتيجية الثالثة، وتخفيض الضرائب واستحداث ستين ألف وظيفة للشباب المعتصمين وتلبية مطالب الساسة منهم بعدم التوريث والتمديد.. وبإقالة الحكومة استجابة لمطالبهم من أجل تشكيل حكومة وفاق وطني.. فماذا بقي؟ هل الفتنة يريدون؟ لأجل الفتنة؟ الفتنة لا يتحرق بها إلا من يبحث عنها.

على الرئيس ان لا ينزعج من الذين قدموا استقالاتهم أو المنشقين، فهؤلاء لم يأتوا بجديد، فقد كانوا يتعاملون مع الرئيس من قبل بوجهين.. وجه معه ووجه مع أعدائه.. واليوم زالت الأقنعة وظهروا على حقيقتهم بعد أن وجدوا الشارع يساعدهم على ان يظهروا على حقيقتهم.. يريدوا ان يحجزوا لهم موطئ قدم في الحكومة القادمة مع أن ذا الوجهين غير مقبول من كل الأطراف.

الجنود والضباط المغرر بهم قد عادوا إلى الشرعية بعد ان اكتشفوا انهم خدعوا من قبل بعض القيادات حيث قيل لهم ان الرئيس هو الذي طلب خروجهم لحماية صنعاء.. ولما خرجوا تلقوا أوامر بمنع الجيش والأمن من دخول صنعاء تعرفوا انها مؤامرة فرفضوا الأوامر وذهبوا إلى وزارة الدفاع للانضمام إلى الشرعية وتركوا الخونة، وهؤلاء الخونة كانوا يدعمون الحوثيين ويدعون انهم يحاربونهم.

الشعب لا يريد الفتنة.. الشعب يريد الوحدة والأمن والاستقرار.. الشعب يريد الوفاق والاتفاق، لا يريد الانشقاقات والخيانات والعمالة.

الشعب يطالب الرئيس بعدم التخلي عن قيادة المؤتمر الشعبي العام، حتى ولو انتهت فترة رئاسته للجمهورية يجب ان يظل علي عبدالله صالح، رئيسا للمؤتمر الشعبي العام حتى بعد رحيله عن السلطة حفاظا على وحدة الشعب والوطن.. وليس من حق المشترك أن يلغي بقية الأحزاب.

من النقيض إلى النقيض

د. حسين أحمد

أصحاب المبادئ والقيم لا تتبدل مواقفهم .. مهما كانت العواصف .. أما الذين تتبدل مواقفهم بين عشية وضحاها .. من النقيض إلى النقيض فإنهم خطر على الوطن وعلى وحدته وأمنه واستقراره وعبء كبير على البلد..

أثناء حرب صعدة كان العقيد عسكر زعيل يمثل بطلاً من أبطال تلك الجبهة تمثيلاً و كان بطلاً علينا من قناة العربية وهو يجيب على أسئلة القناة العربية كمتحدث رسمي باسم القوات المسلحة .. وأحياناً كانوا يغترون به ويطلقون عليه (القائد الميداني في صعدة) .. وكنا نصدقه ونعتبره مجاهداً من المجاهدين الذين يحمون الديار .. وكنا نتسمر أمام شاشة التلفاز حتى ينتهي من بياناته وبلاغاته اليومية لتقف على آخر المستجدات والتطورات، وهو يجيب على قناة العربية وكان يبدي حرصاً على الأسرار العسكرية من أن تتسرب إلى الحوثيين حتى ولو كانت هذه الأسرار من الجبهة السعودية حيث كان يعطي تعليمات لمراسل العربية داخل الأراضي السعودية بأن يبعد كاميرا العربية عن المواقع العسكرية السعودية حتى لا يستفيد منها الحوثيون فيأخذوا فكرة عن مستوى ونوعية التسليح هناك وكانوا ينفذون توجيهاته حتى أن مراسل العربية وقناة العربية اختفوا تماماً من الجبهة السعودية وجاء مراسل عسكري وقناة الإخبارية هي التي أصبحت تغطي الأحداث هناك عملاً بتوجيهات عسكر زعيل..

ولكن عسكر زعيل الذي عرفناه كمتحدث رسمي باسم القوات اليمنية تحول فجأة من ناطق رسمي القوات المسلحة إلى ناعق رسمي باسم الحوثيين والمشترك والانفصاليين وإذا سألته ماسبب هذا التحول والتبدل سيقول لك ماهو إلا عبد مأمور.

من هنا ندرك أن الحرب الحوثية التي أوكلت الحكومة أمرها إليهم كانت كلها حرباً عبثية وضحك على الذقون وليست حرباً بالمعنى المفهوم للحرب بل كانت عبارة عن مهزلة وتبديد للأموال والأسلحة والذخائر وإزهاق لأرواح الأبرياء بلا هدف .. ولا مبدأ .. وبلا طائل .. ولذلك استمرت سبع سنوات طوال دون أن تحسم .. لأن إطالة أمد الحرب من قبل تجار الحروب كان الهدف منها الحصول على مزيد من المكاسب على حساب الشعب والوطن والضحية الجندي المسكين والمواطن المغلوب على أمره وبعد أن سقطت الأقنعة وصاروا يقفون جنباً إلى جنب مع الحوثيين الذين كانوا يدعون أنهم يحاربونهم ومع الحراك والمشترك والانفصاليين عرفنا ما سر استمرار الحرب هذه لمدة كلها سبعة حروب!! والآن آن الأوان لنترك تجار الحروب بعد انكشافهم على حقيقتهم وبأنهم كانوا ينفذون أجندة خارجية..

الشعب مع استقرار الوطن

عبدالله البحري

.. مما لا شك فيه أن السواد الأعظم من أبناء اليمن – في الداخل والخارج – على كلمة سواء سيما خلال هذه المرحلة الراهنة أو عند كل ملمة قد تحدث على هذه الأرض الطيبة.

الشعب اليمني عظيم بتاريخه المفعم بالمواقف التي لها ارتباط بكافة الانتصارات المحسوبة لصالحه ولذلك نرى ونلمس الجم من الأمجاد المخلوجة بالكرامة والعزة والمجد التليد ، ولعل هذه المواقف التي مثلتها جماهير الشعب وعلى هيئة مسيرات أو من خلال تجديد وتعزيز الدعم السياسي لصاحب القلب الكبير والرؤوم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي قدّم تنازلات ومبادرات كلها تخدم مصالح الوطن والأمة فضلا عن التأييد المطلق من قبل شرائح وفئات ومؤسسات المجتمع المدني إضافة لتلك النداءات والتصريحات التي تطلقها شخصيات وقيادات ومنظمات عربية ودولية لذات المبادرات الوطنية التي قدمها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

ولأنها مبادرات تتضمن الدعوة للحوار وتجسيد مفهوم الديمقراطية ناهيك عن تغليبه كرئيس لكافة اليمنيين لمصلحة البلاد والعباد ولأجل الاستقرار وتجنيب الجميع أية فتنة أو قطرة دم قد تسال بفعل بعض الممارسات والتصرفات الخارجة عن المألوف والساعية لإثارتها قيادات اللقاء المشترك ومن يدعمها من الداخل أو الخارج ، ولا ريب أن وعي الشعب اليمني العظيم ووقفع هذا الأخير لجانب قيادته الحكيمة من أبرز الأولويات والأهداف الرامية لتثبيت الأمن والاستقرار.